شهيد

الشهيد محمد جمال ميا

تاريخ الميلاد: 2 فبراير, 2008
تاريخ الاستشهاد: 25 يوليو, 2024
المحافظة: مايمينسينغ
المنطقة: مايمينسينج

نبذة موجزة عن الشهيد

المهنة: عامل في شركة تانيا للصباغة

مكان الاستشهاد: المستشفى المركزي في نارسينغدي

تفاصيل الاستشهاد والوقائع

في فجر الثالث من فبراير عام ٢٠٠٦م، أشرقت شمس الشهيد محمد جمال ميا على قرية "دِيْؤُوْل دِيْنْغَرَا" الوادعة، التابعة لبلدية نَانْدَيِل في محافظة مَيْمُنْسِيْنْغ، ليكون زهرةً ندية في بستان أسرة فقيرة متدينة، تتشبث بالأمل رغم قسوة الأيام، وتغزل من خيوط الفقر أحلامًا عريضة لا تعرف الانكسار.

نشأ جمال بين جدران بيت متواضع، هو الابن الثالث بين خمسة أبناء للسيد محمد شهيد الإسلام والسيدة مِيْنَا أختر. كان له شقيقان يكبرانه، وشقيقتان أصغر منه، يتقاسم معهم رغيف الحياة ودفء المشاعر، ويشاطرهم هموم الفقر وأحلام المستقبل.

منذ نعومة أظفاره، كانت عينا والديه تلمعان بفخر وأمل، وهما يطمحان أن يكون ابنهما من حفظة كتاب الله، فزرعا في قلبه حب القرآن، وألحقاه بالمدرسة الدينية، حيث أضاء قلبه بنور سبعة أجزاء من القرآن الكريم. لكن ضيق ذات اليد، ووطأة الحاجة، كانا كالسحاب الثقيل الذي يحجب شمس الطموح، فلم يستطع مواصلة دراسته، واضطر أن يترك مقاعد العلم ليحمل على عاتقه همّ الأسرة، ويسعى في دروب الكدح باكرًا.

صورة الأسرة وكفاحها:

كانت أسرة الشهيد جمال صورة حية لمعاناة آلاف الأسر البنغالية التي يطحنها الفقر، وتنهكها الحاجة، لكنها لا تفرط في كرامتها ولا تستسلم لليأس. كان والده العامل البسيط يكدّ كل يوم ليؤمّن لأبنائه الثلاثة وبنتيه قوتهم، لكنه كان يواجه صعوبات جمة في تلبية متطلبات الحياة الأساسية، فكان الحلم بالتعليم الجيد لأطفاله يتبدد أمام جدار العوز.

شقيقه الأكبر، محمد رَيْحان ميا، كان يعمل في مزرعة لتربية الأبقار، يلاحق رزقًا شحيحًا بين الحظائر والحقول، بينما شقيقه الأوسط، محمد أَرمان، كان أيضًا عاملاً بسيطًا، يسعى في الأرض بحثًا عن لقمة العيش. أما الشقيقتان الصغيرتان، فكانتا تراقبان إخوتهم وهم يكدحون، وتحلمان بيوم يكون فيه العلم زادًا وطريقًا للمستقبل.

ورغم كل ذلك، بقيت الأسرة متماسكة، متحابة، تتقاسم الألم والأمل، وتجد في جمال سندًا وعضدًا، فهو الفتى الطيب الذي يفيض قلبه حنانًا على الجميع، يهتم بأحوالهم، ويسعى لإدخال السرور إلى نفوسهم، حتى صار محبوبًا لدى أهل القرية، كما شهد بذلك عمّه الذي قال: "كان جمال فتى طيبًا للغاية. كان يهتم بجميع أفراد الأسرة، ويتواصل دائمًا مع والده ووالدته وإخوته وأخواته. وكان أهل القرية يحبونه كثيرًا."

مسيرة العمل والكفاح:

حين ضاقت سبل العيش، وحالت الظروف دون إكمال تعليمه، لم يستسلم جمال لليأس، بل حمل راية الكفاح، وقرر أن يكون عونًا لأسرته، فعمل في شركة "تانيا لصباغة الأقمشة" بمنطقة نَارْسِيْنْغْدِي. لم يكن العمل سهلاً، لكنه كان يؤديه بإخلاص وتفانٍ، مؤمنًا بأن الكرامة في الكدح، وأن العمل الشريف هو الطريق الوحيد لصون العائلة من ذل الحاجة.

كان جمال ينهض كل صباح، يودع أسرته بنظرة أمل، وينطلق إلى عمله، يحمل في قلبه همّ الأسرة، وفي عينيه بريق الطموح، وفي روحه بذرة النضال. لم يكن مجرد عامل بسيط، بل كان يحمل في قلبه أحلامًا كبيرة، ويؤمن أن التضحية في سبيل الأسرة والوطن هي أسمى

غاية.

خلفية الاستشهاد:

في يوليو من عام ٢٠٢٤م، كانت بنغلاديش على موعد مع موجة جديدة من الغضب الشعبي، إذ اشتعلت حركة الطلاب والجماهير المناهضة للتمييز، وخرجت الحشود تهتف للعدالة والحرية. لم يكن جمال بمنأى عن هذا الحراك، بل أعلن تضامنه الكامل مع الحركة من موقعه كعامل بسيط، ليؤكد أن النضال ليس حكرًا على أحد، وأن الكادحين لهم نصيب في معركة الكرامة.

في الحادي والعشرين من يوليو، وبينما كان جمال في طريقه إلى مقر عمله، وفي تمام الساعة الثانية عشرة ظهرًا، دوّى صوت طلق ناري مفاجئ في إحدى طرقات نَارْسِيْنْغدِي، وسرعان ما توقف معه نبض الحياة في جسده. سقط جمال أرضًا، وقد اخترقت رصاصة غادرة الجانب الأيمن من بطنه وخرجت من الجهة اليسرى، ليظل جسده النازف ملقى على قارعة الطريق لساعتين أو ثلاث، دون أن يقترب منه أحد، أو يحاول إسعافه إنسان. كان ينزف ببطء، وروحه تودع الدنيا في صمت، وكأنها تقول للعالم: "هكذا يرحل الفقراء في صمت، بلا ضجيج ولا وداع."

في قلب شارع مكتظ بالحركة، تحوّلت قصة حياته إلى مشهد منسي، وكان الشاهد الوحيد على ألمه هو الطريق الملطخ بالدماء، وصمت الطبيعة المهيب. بعد مرور ساعات من النزيف والألم، وصل أحد أقربائه إلى موقع الحادث، فحمله على عجل إلى المستشفى العام في نَارْسِيْنْغدِي، لكن حالته كانت قد تدهورت كثيرًا.

معركة الحياة والموت:

في المستشفى، أدرك الأطباء أن حياته في خطر داهم، فنصحوا بنقله فورًا إلى مستشفى كلية الطب في دكا. وهناك، كان جمال مستلقيًا على سرير المرض، يلفظ أنفاسه الأخيرة، لكنه كان لا يزال قادرًا على النطق ببعض الكلمات، كلمات مشبعة بالألم، لكنها شاهدة على ثباته وإيمانه بالحق حتى اللحظة الأخيرة.

خفت صوته شيئًا فشيئًا، وبدأت حالته تتدهور أمام أعين أحبته، الذين كانوا يحيطونه بالدعاء والرجاء. وفي صباح الخامس والعشرين من يوليو، عند الساعة ٨:٥٠ دقيقة، توقفت معركته مع الألم، وأسلم الروح إلى بارئها، تاركًا خلفه قلوبًا مكلومة، وعيونًا دامعة، وأحلامًا معلقة في سماء الرجاء.

لم يكن ذلك مجرد موت إنسان، بل كان استشهاد بطل، وعنوانًا خالدًا لعامل حمل في قلبه روح النضال والتضحية. جسده الملطخ بالدماء، وكفاحه، وتضحيته، ستبقى شعلة متقدة في درب النضال ضد التمييز، ونبراسًا يهدي الأجيال القادمة في طريق العدالة والكرامة.

الشهيد محمد جمال ميا في سطور

اسم الشهيد: محمد جمال ميا

اسم الأب: محمد شهيد الإسلام (٦٠ سنة، عامل)

اسم الأم: السيدة مينا أختر (٤٥ سنة)

الإخوة والأخوات: ثلاثة إخوة، وأختان — كان الشهيد هو الثالث بينهم

مكان الإصابة: نَارْسِيْنْغدِي

طبيعة الإصابة: أصيب برصاصة أطلقها أفراد من الشرطة، دخلت من الجانب الأيمن للبطن وخرجت من الجانب الأيسر

الجهة التي تسببت في الإصابة: الشرطة وقوات حرس الحدود (BGB)

تاريخ الإصابة: ٢١ يوليو ٢٠٢٤م، الساعة ١٢ ظهرًا

تاريخ الاستشهاد: ٢٥ يوليو ٢٠٢٤م، الساعة ٨:٥٠ صباحًا

مقترحات للمساعدة والدعم:

1. تخصيص معاش شهري دائم لعائلة الشهيد، يضمن لهم حياة كريمة ويعوضهم عن فقدان السند والمعيل.
2. توفير العلاج اللازم لوالد الشهيد المسن، الذي أنهكته السنون وأثقلته الأحزان.
3. تأمين فرص عمل مناسبة لأخوي الشهيد الأكبرين، ليكونا سندًا للعائلة في مواجهة مصاعب الحياة.

4. التكفّل بتعليم الأختين الصغيرتين، ليكون العلم زادهما في دروب المستقبل، ويحققان ما كان يحلم به أخوهما الشهيد.

آية قرآنية

إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة (التوبة ٩:١١١)

الحديث الشريف

للشهيد سبعون شفاعة لأقاربه في الجنة. (سنن أبي داود ٢٥٢٠)

عدد الدعوات: 0

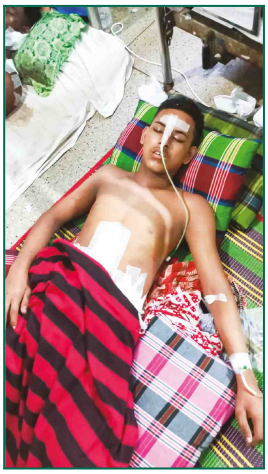معرض الصور التذكارية للشهيد